المغزى من سياسة عدم التدخل البريطانية في الحرب الأهلية الإسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩م

إعداد

علي أحمد محمد علي

مدرس مساعد بكلية الآداب - جامعة أسوان

د/ سعاد دردير عبد الجواد

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ

كلية الآداب جامعة أسوان

ملخص البحث:-

يتناول البحث دراسة المغزى من سياسة عدم التدخل البريطانية فى الحرب الأهلية الإسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩م، حيث إستعرض البحث أوضاع بريطانيا قبيل إندلاع الحرب الأهلية الإسبانية، فقد كانت بريطانيا بعد إندلاع الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨م) تعاني من الضعف السياسي والإقتصادي والعسكري، لذلك أصبحت بريطانيا تتبع سياسة تجنبها قيام حرب في القارة الأوروبية، لإنها رأت في الإستقرار السياسي في أوروبا عاملاً في زيادة نموها الإقتصادي ويجنبها خوض حرب على أكثر من جبهة، لذلك حاولت بريطانيا خلال المدة التى أعقبت الحرب العالمية الأولى أن تستثمر إنتصارها على دول الوسط بالمحافظة على الوضع الراهن سواءاً في أوروبا أو خارجها، لذلك إعتمدت على مبدأ الضمان الجماعي (Colictive Securety) والذي يعتمد على عصبة الأمم (League of nations) في حل المشاكل الدولية، كما تناول البحث أوضاع إسبانيا قبيل إندلاع الحرب الأهلية الإسبانية والتى عانت هى أيضاً من عدم إستقرار في أوضاعها السياسية والإقتصادية والإجتماعية والتى أدت بالنهاية إلى إندلاع الحرب الأهلية الإسبانية، ثم تناول البحث أهداف بريطانيا من سياسة عدم التدخل في الحرب الأهلية الإسبانية، فقد تجمعت أسباب عديدة وراء رغبة بريطانيا في عدم التدخل في المسألة الإسبانية منها أسباب إقتصادية وأسباب سياسية وأسباب إجتماعية.

الكلمات المفتاحية: بريطانيا- الحرب الأهلية- أسبانيا- سياسة عدم التدخل

Abstract:-

The research deals with the study of Britain's goals from the policy of non-interference in the Spanish Civil War 1936-1939 AD, where the research reviewed Britain's conditions prior to the outbreak of the Spanish Civil War. Britain follows a policy of avoiding war on the European continent, because it saw political stability in Europe as a factor in increasing its economic growth and avoiding fighting a war on more than one front. Therefore, Britain tried during the period that followed World War I to invest its victory over the central countries by maintaining the status quo. Whether in Europe or abroad, therefore, it relied on the principle of Collective Securety, which depends on the League of Nations in solving international problems. The research also dealt with the conditions of Spain prior to the outbreak of the Spanish Civil War, which also suffered from instability in its conditions. Political, economic and social, which eventually led to the outbreak of the Spanish Civil War, then the research dealt with Britain's objectives of non-interference policy in the Spanish Civil War, many reasons gathered behind Britain's desire not to interfere in the Spanish issue, including economic reasons, political reasons, and social reasons

Key words: Britain - Civil War - Spain - Policy of Non-Interference

المقدمة:

إستفادت بريطانيا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وبداية القرن العشرين من ضعف إسبانيا، الذى كان من نتائجه ترك حرية عمل كبيرة لسياستها في البحر المتوسط، فلم تكن من مصلحتها أن تخضع مدريد لحكومة قوية، قد ترغب بعدها في العودة إلى نشاطها السياسي في البحر المتوسط، مما قد يؤثر بعدها على تغيير الوضع القائم، فقد كانت بريطانيا قلقة من أجل المحافظة على مصالحها الحيوية في البحر المتوسط ومستعمراتها، بالإضافة إلى أنها كانت تخشى تعاوناً بين إيطاليا و إسبانيا يمكن أن ينشأ عنه وجود الإيطاليين في جزر البليار، كذلك لم تتجاهل بريطانيا إمكانية مطالبة أسبانيا بجبل طارق، والأهمية التى تمثلها جزر الكناري بالنسبة للطرق البحرية المؤدية إلى رأس الرجاء الصالح، وبالاجمال فإن المسألة الإسبانية كانت مظهراً جديداً للمنافسات، لذلك كان للموقف البريطاني دور كبير في الحرب الأهلية الإسبانية.

أولاً: أوضاع بريطانيا قبيل إندلاع الحرب الأهلية الإسبانية:

شكلت بريطانيا محور السياسة العالمية، بفضل إمبراطوريتها الإستعمارية، وسيادتها على البحار، فضلاً عن مركزها التجاري والمالي، وأمتلاكها ثلاثة أخماس سكان العالم، ناهيك عن أرتفاع إستثماراتها التى وصلت إلى عشرين مليار دولار قبل الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨م)، وغدت لندن عاصمة العالم المالية والتجارية[١]، وقد ضمن موقعها الجغرافي الحماية الإستراتيجية لأمنها وإستقرارها الإقتصادي، وأثر بشدة في تاريخها وسياستها وعلاقاتها بالدول الأخرى، وفي أواخر القرن التاسع عشر كانت تلك الإمبراطورية تعيش في حالة من العزلة الجليلة، التي لم تكن كاملة بقدر ماكانت نسبية، فبريطانيا كانت تخرج من عزلتها تلك عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن مصالح الإمبراطورية[٢].

---

(١) نعمة حسن محمد السيد: بريطانيا وسياسة العزلة المجيدة (١٨٧٩- ١٩٠٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ص٢٣-٢٤.

(٢) سمعان بطرس فرج الله: العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٤٥.

Francis Harry Hinsley: British Foreign Policy Under Sir Edward Grey, Cambridge University Press, London, 1977, P. 9-13

لذلك كان من أهم أهداف بريطانيا قبل قيام الحرب العالمية الأولى هو الحفاظ على مبدأ توازن القوى في القارة الأوروبية وعدم السماح لأى قوة أوروبية بالهيمنة السياسية والإقتصادية على القارة، وذلك لأن سيطرة بريطانيا على القارة هو الشرط الأول للحفاظ على وضعها العالمي، ولكن إختلفت الأمور كثيراً بعد قيام الحرب العالمية الأولى، خاصة مع الظروف التى مرت بها بريطانيا من الضعف الإقتصادي والعسكري والسياسي، فعلى الرغم من خروج بريطانيا منتصرة من الحرب إلا إنها كانت تعاني من أزمة إقتصادية ومالية صعبة للغاية، وجيش متعب يحتاج إلى إعادة تأهيل، وقوات شبه مدمرة، حيث فقدت بريطانيا ثلثي سفنها ومعداتها، بالاضافة إلى العديد من المدن المهدمة والطرق والجسور التى كانت تحتاج إلى إعادة إعمار، لذلك أصبحت بريطانيا تتبع سياسة تجنبها قيام حرب في القارة الأوروبية، لإنها رأت في الإستقرار السياسي في أوروبا عاملاً في زيادة نموها الإقتصادي ويجنبها خوض حرب على أكثر من جبهة(١).

لذلك حاولت بريطانيا خلال المدة التى أعقبت الحرب العالمية الأولى أن تستثمر إنتصارها على دول الوسط بالمحافظة على الوضع الراهن سواءاً في أوروبا أو خارجها، لتثبيت مركزها وإعادة مادمرته الحرب، لذلك إعتمدت على مبدأ الضمان الجماعي (Colictive Securety) والذي يعتمد على عصبة الأمم (League of nations) في حل المشاكل الدولية، والتى تم إنشائها بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى(٢).

---

(1)W. N Medlicott and others: British Foreign Policy Since Versailles, 1919-1963, London, 1968, P. 77.

أحمد جاسم: التطورات الداخلية في بريطانيا ١٩١٨-١٩٣٦م، مجلة ديالي، جامعة ديالي، العدد ٦١، بغداد، ٢٠١٤م.

(2) Liewellyn Woodward: British Foreign Policy in The Second World, Her Majesty Stationery Office, London, 1970 , PP. 25 – 27; W. N Medlicott: Op, Cit., P. 77.

وبناءً على ذلك عندما إندلعت الحرب الأهلية الأسبانية عام ١٩٣٦م، تعذر على بريطانيا أن تنفض يدها من الشئون السياسية للقارة الأوروبية، وذلك بصفتها عضواً في عصبة الأمم وضامن لميثاق لوكارنو عام(١٩٢٥م) ويهمها غاية الأهمية حفظ السلام الأوروبي، والسياسيون في جميع أنحاء أوروبا يجمعون رأيهم على أن كارثة سوف تحل بالعالم، لو أن بريطانيا نفضت يدها من الشئون الأوروبية، فالبريطانيين يمكن أن يقوموا بدور الوساطة لما يتمتعوا من سياسة المرونة في التعامل تجاه مختلف الأنظمة وليس في إستطاعة أي دولة أخرى القيام مثلهم بهذا الدور[١].

ثانياً: أوضاع إسبانيا قبيل إندلاع الحرب الأهلية الإسبانية:

شهدت إسبانيا أوضاعاً داخلية صعبة في السنوات التى سبقت إندلاع الحرب الأهلية الإسبانية، إذ إتسمت الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والسياسية بعدم الإستقرار، فقد كانت إسبانيا تعاني من تخلف نظامها البرلماني بسبب الديكتاتورية وتفشي البيروقراطية بين أفراد الطبقة الحاكمة، مما انعكس بشكل سلبي على إقتصادها الذى عانى هو الأخر من دورة التخلف التى عمت كافة مناحي الحياة في أسبانيا، وظلت إسبانيا متخلفة رأسمالياً، كما كانت بلداً غير ملائم لنمو الوسائل البرلمانية للحكومة، كالتي نمت وترعرعت في بقية بلدان أوروبا في حين كانت معظم الدول الأوروبية تنعم بأنظمة برلمانية مقبولة ومتطورة وإقتصاديات ناجحة[٢].

---

(١) ه. أ. ل. فيشر: تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩ -١٩٥٠م)، ترجمة أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ص ٦٢٧-٦٢٨.

(2) Luigi Villari: Italian Foreign Policy under Mussolini, New York, 1956 , PP: 84-85.

مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ أوروبا التاريخ الحديث والمعاصر، الجزء الثالث، الطبعة الثالثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩م، ص ١٠٢٦.

وخلال العقد الثالث من القرن العشرين شهدت أسبانيا حكماً عسكرياً دكتاتورياً بقيادة ميغول بريمو دي ريفيرا(Miguel Primo de Rivera)(*)، قام خلالة بتعليق العمل بالدستور، وحل البرلمان وفرض الأحكام العرفية وفرض القيود على الحريات العامة والرقابة على الصحف والمنشورات، وأعتقل زعماء المعارضة ونفى بعضهم إلى خارج أسبانيا، وظل يحكم إسبانيا بالحديد والنار حتى عام ١٩٣٠م، مما آثار الرأي العام في جميع أرجاء البلاد، لذلك قدم إستقالته في الثامن والعشرين من يناير عام ١٩٣٠م(١).

وبعد أستقالة ريفيرا، جرت إنتخابات محلية في أبريل ١٩٣١م، فاز فيها الجمهوريون، وتولي نيسيتو ألكالا زامورا (Alcala Zamora)(**)، رئاسة

(*) بريمو دي ريفيرا (Primo de Rivera): جنرال اسباني وقائد عام للجيش في إقليم كتالونيا، إشترك في الحرب الأمريكية الأسبانية عام ١٨٩٨م، وشارك في العديد من الحملات العسكرية في مراكش لقمع الحركات الثورية وتولى رئاسة الحكومة الأسبانية بين عامي ١٩٢٣م – ١٩٣٠م، قدم إستقالته بعد معارضة الأحزاب الإشتراكية ثم غادر إلى فرنسا وتوفى فيها عام ١٩٣٠م، أنظر: وليام لانجر: موسوعة تاريخ العالم، ترجمة محمد مصطفى زيادة، الجزء السابع ، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٢٥٧١.

(1) Raymond Carr: Modern Spain, 1875- 1980, London, 1966, PP. 98-116.
مفيد الزيدي: المرجع السابق، ص ١٠٢٧، عبد العزيز سليمان نوار، وعبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ،الطبعة الأولى، بيروت، د.ت، ص ٦٠٦.

(**) الكالا زامورا Alcala Zamora: سياسي إسباني ولد في قرطبة في ٦ يوليو ١٨٧٧م، وكان محامياً وفي سن مبكرة كان عضواً نشطاً في الحزب الليبرالي، وفي ١٠ ديسمبر ١٩٣١م أنتخب اول رئيس للجمهورية الثانية من قبل ٣٦٢ صوتاً من أصل ٤١٠ صوتاً، ومع إندلاع الحرب الأهلية ذهب إلى فرنسا وبعد إندلاع الحرب العالمية الثانية ذهب إلى= =الأرجنتين في يناير ١٩٤٠م، وقد عاش على كتاباتة ومقالاته في الصحف وتوفى في ١٨ فبراير وعاد جثمانه إلى إسبانيا في ١٩٧٩م.= =أنظر: محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، الطبعة الأولى، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت، ١٩٦٥م، ص ٢٠٥.
WWW. Encyclopedia Britannica.Com

الجمهورية الإسبانية، ومنذ الإعلان عن قيام الجمهورية في أسبانيا منتصف عام ١٩٣١م، عملت على إجراء تغييرات إقتصادية شاملة، شملت القطاع الزراعي بالإستحواز على الأراضي وتوزيعها على الفلاحين، وتأميم المؤسسات الصناعية، وفرض العمل الإلزامي، وفصل الكنيسة عن الدولة ومصادرة جميع أملاكها، وحاكت في جميع هذه التغييرات النموذج السوفيتي، وأصبحت ذات ميول إشتراكية، فأدى ذلك إلى عزوف المستثمرين الأجانب عن السوق الأسبانية، وكذلك الحال بالنسبة للإستثمارات المحلية، وقد أثارت هذه الإجراءات الغضب الشديد في أوساط المحافظين من أنصار الكنيسة ورجال الدين وملاك الأراضي وأصحاب الصناعات، واشتد الصراع بين الجمهوريين وأحزاب اليسار الثوري من جهه، والوطنيون من كبار ضباط الجيش وملاك الأراضي ومؤيدى الكنيسة وعودة الملكية من جهة أخرى، من أجل الإستحواز على السلطة ولاسيما أن الحكومة الجمهورية لم تقدم شيئاً للشعب الأسباني، وتعددت الوزارات خلال الأعوام الأربعة وعمت الفوضى وكثرة الإضرابات واشتدت أعمال العنف والأغتيالات في البلاد(١).

وفي خضم هذه الظروف الصعبة جرت إنتخابات عام ١٩٣٦م، وفاز فيها الجمهوريون بأغلبية ضئيلة، فانتهز الملكيون وقادة الجيش هذه الفرصة وقاموا بإنقلاب على النظام الجمهوري شارك فية الجنرال فرانسيسكو فرانكو(Francisco Franco)(*) قائد القوات المرابطة في مراكش فانتقل مع عشرات الآلاف من قواته إلى أسبانيا لتبدأ حرب أهلية طاحنة، شاركت فيها العديد من الدول الأوروبية(١).

---

(١) هـ . أ. ل. فشر: تاريخ أوروبا في العصر الحديث، ١٧٨٩ – ١٩٥٠، الطبعة السادسة، دار المعارف بمصر، القاهرة، د.ت، ص٦٥٢، على أحمد محمد علي: العلاقات البريطانية–الإيطالية في فترة مابين الحربين العالميتين ١٩١٩–١٩٣٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة أسوان، القاهرة، ٢٠٢٠م، ص ١١٠.

(*) فرانسيسكو فرانكو(Francisco Franco): ولد في ٤ ديسمبر ١٨٩٢م، في محافظة لاكورونيا، وقد قرر الإنضمام إلى الجيش في عام ١٩٠٧م، ودخل أكاديمية المشاه في طليطلة ١٩٠٧م، والتى تخرج منها عام ١٩١٠م، وبعد عامين= =تمت ترقيتة إلى رتبة ملازم، شارك في=

ثالثاً: أهداف بريطانيا من سياسة عدم التدخل في الحرب الأهلية الإسبانية:-

مع أوائل القرن العشرين لم تشكل إسبانيا أهمية كبيرة بالنسبة للسياسة الخارجية البريطانية، خاصة مع إعلان إسبانيا حيادها أثناء الحرب العالمية الأولى، إلا أنه خلال العقد الثالث من القرن العشرين ومع إعلان الجمهورية في إسبانيا أعادت هذه الأحداث الإهتمام البريطاني بإسبانيا لأسباب سياسية وإقتصادية وثقافية، خاصة أن وزارة الخارجية البريطانية (Foreign Office) أظهرت قلقاً شديداً في هذه الفترة من أن إسبانيا ستكون هي الهدف التالي والمهم من الناحية الإستراتيجية من أجل انتشار الثورة الشيوعية في أوروبا، ومع إندلاع الحرب الأهلية الأسبانية في شهر يوليو ١٩٣٦م وقيام إيطاليا وألمانيا بدعم الوطنيين (القوميين)، أعلنت بريطانيا عن موقفها الرافض لأي شكل من أشكال التدخل في الشؤون الأسبانية، ولم يكن موقف بريطانيا مثير للدهشة حيث تجمعت أسباب عديدة وراء رغبة الإنجليز في عدم التدخل في المسألة الإسبانية[٢].

وأول هذه الأسباب إنها أيقنت أن تدخلها في الحرب الأهلية الإسبانية، سيعطي إيطاليا وألمانيا الحجة الكاملة في التدخل، مما سيؤدي إلى الإضرار بمصالحها

=حرب الريف ١٩٠٩ – ١٩٢٧م، وسرعان ما أكتسب فرانكو سمعة بإعتباره ضابط جيد، وفي عام ١٩١٦م تم ترقيته إلى قائد فريقه وعمره ٢٣ سنه، وتمت ترقيته بعد ذلك إلى رتبه قائد ليصبح أصغر قائد في الجيش الإسباني، وقد كان فرانكو أحد قادة إنقلاب عام ١٩٣٦م، الذين قاموا بالإطاحة بالجمهورية الثانية، والتى أدت إلى الحرب الأهلية الإسبانية، وقد أقام في إسبانيا ديكتاتورية عقب إندلاع الحرب الأهلية الإسبانية، وقد توفي في ٢٠ نوفمبر١٩٧٥م. أنظر: مجموعة من المؤلفين: موسوعة مشاهير العالم(مشاهير القادة العسكريين والسياسيين)، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار الصداقة العربية، بيروت، ٢٠٠٢م، ص١٥٠.

(١) هـ . أ. ل. فشر: المرجع السابق، ص ٦٥٣.

(٢) محمد على محمد عثمان: سياسة بريطانيا العظمى فى عهد حكومة تشمبرلين تجاه ألمانيا النازية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية الأداب، قسم التاريخ، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٢٤٤.

الحيوية في البحر المتوسط ومستعمراتها، ويهدد بتأزم الوضع السياسي والأمني في أوروبا[١]، خاصة بعد إزدياد التقارب الإيطالي – الألماني وإنتهاجهما سياسة مشتركة، وإتخاذهما موقف موحد إزاء الحرب الأهلية الإسبانية، وتقديمهما مساعدات عسكرية وسياسية كبيرة للجنرال فرانكو، وهو الأمر الذى كان يتعارض مع مصلحة بريطانيا التى كانت تخشى من تسارع الأحداث واتساع شقة الخلاف مع إيطاليا وألمانيا فيمتد من إسبانيا ليشمل أوروبا بأسرها[٢]، أما الأمر الآخر الذى كانت تخشاه بريطانيا هو إختلال نظام التوازن الدولي القائم في البحر المتوسط ولاسيما في حوضه الغربي وفقدانها السيطرة عليه لصالح ألمانيا وإيطاليا، خاصة وأن سياسة الدعم الإيطالي والألماني للجنرال فرانكو والتطورات السياسية والعسكرية على الأرض، ترجح إمكانية إنتصار الملكية في إسبانيا[٣].

وعلى هذا أصبح مفهوماً في بريطانيا أن التأييد الإيطالي والألماني للجنرال فرانكو ربما ينتج عنه تغيير الحالة الإقليمية الراهنة وتحول ميزان القوى في البحر المتوسط في غير صالح بريطانيا، بالإضافة إلى ذلك فقد كان خوف بريطانيا من أن التدخل الإيطالي والألماني في الحرب الأهلية سينتج عنه إمتداد الصراع من إسبانيا إلى أوروبا، ومن ثم فإن أوروبا سوف تنقسم إلى كتلتين متناقضتين أيدلوجياً مما سيتسبب عنه إندلاع حرب عالمية، وهي حرب لم يكن الشعب البريطاني راغباً وغير مستعد لدعمها[٤].

كذلك كانت الطموحات الإيطالية في البحر المتوسط تمثل تهديداً للإمبراطورية البريطانية في تلك المنطقة بالاضافة إلى تهديدها لخط الطعام أو خط الحياة

---

(١) عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة (١٨١٥-١٩٧٠م)، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٣٦٥.

(٢) ه. أ. ل. فيشر: المرجع السابق، ص ٦٥٣.

(٣) بيير رونوفان: تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٦١م.

(٤) محمد على محمد عثمان: المرجع السابق، ص ٢٤٤.

البريطاني في البحر المتوسط[١]، خاصة أن وضع بريطانيا كان متردياً في الشرق الأقصى بسبب ظهور التهديدات اليابانية للإمبراطورية البريطانية في آسيا، وكان عليها أيضاً الدفاع عن أراضيها في غرب أوروبا ومن هنا ظهر التهديد الإيطالي للإمبراطورية البريطانية وخط الحياة الأكثر خطورة[٢]، كذلك كان موسوليني يرى أن البحر المتوسط هو مجرد طريق مختصر بالنسبة لبريطانيا من بين العديد من الطرق التى يمكن أن تستخدمها بريطانيا في الوصول إلى إمبراطوريتها ولكنه بالنسبة لإيطاليا فهو يمثل الحياه[٣].

ومن جانب آخر كان أنطوني إيدن(Anthony eden)[*] قد سلم مذكرة إلى لجنة الشئون الخارجية عن سياسة إيطاليا في الحرب الأهلية الإسبانية كتبها رئيس قسم شئون جنوب أوروبا إلى وزارة الخارجية، ذكر فيها أن إيطاليا سوف تنظر إلى الإضطراب في إسبانيا ليس على أساس أنه صراع بين الفاشية والشيوعية ولكن أيضاً كميدان من المحتمل أن تكون فيه إيطاليا قادرة على تقوية نفوذها فيه وإضعاف القوة البحرية البريطانية في البحر المتوسط، وقال: " أنه من المرغوب فيه أن تقوم بريطانيا بعمل بيان مؤثر تذكر فيه أن أي تغيير في الحالة الراهنة في غرب البحر المتوسط هو موضوع هام وخطير بالنسبة لحكومة جلالة الملك"[٤].

---

(1) Arnold Wolfers: Britain and France Between Two Wars, New York, 1940, P. 205.

(2) Arthur Marder: The Royal Navy and the Ethiopian Crisis of 1935-1936, The American Historical Review, Vol 75, No. 5, Jun, 1970, PP. 1327-1328.

(3) EL Woodward and Rohan Butler: Documents on British Foreign Policy 1919 – 1939, Third Series, Vol. 17, No 352, P: 326.

(*) انطوني روبرت إيدن (Anthony Eden): (١٨٩٧ – ١٩٧٧م) سياسي ورجل دولة بريطاني، بدأ حياته السياسية عام ١٩٢٣م، وعين وزيراً للخارجية سنة ١٩٣٥م، أستقال إحتجاجاً على سياسة نيفيل تشمبرلين لإرضاء بينيتو موسوليني في إيطاليا لعقد إتفاقية البحر المتوسط عام ١٩٣٨م، وقد عينه تشرشل وزيراً للخارجية (١٩٤٠ – ١٩٤٥م)، وعين للمرة الثالثة وزيراً للخارجية (١٩٥١ – ١٩٥٥م) ثم عين رئيساً لوزراء بريطانيا عام ١٩٥٥م، وقد إستقال من منصبه كرئيس للوزراء بسبب سوء حالته الصحية وقد ندم على إستقالته فعاد إلى الحياه السياسية مرة أخرى، وقد توفي توفي إيدن من سرطان الكبد في سالزبوري في ١٤ يناير ١٩٧٧، وهو يبلغ من العمر ٧٩ عاماً. أنظر: محمد شفيق غربال: المرجع السابق، ص ٤٢١.

(٤) محمد على محمد عثمان: المرجع السابق، ص ص ٢٤٤-٢٤٥.

كذلك كان البحر المتوسط منطقة تدريب الأسطول البريطاني ومناوراته ومركز إستراتيجي هام للتحرك إما إلى الشرق أو إلى الغرب، وهو أقصر الطرق البحرية إلى الهند والشرق الأقصى وكان أساس الدفاع الإمبريالي عن التجارة، وحماية الإهتمامات البريطانية في الهند والشرق الأقصى يعتمد على حركة الأسطول في البحر المتوسط وقدرته على السير والتقدم في المياه الرئيسية والوصول إلى هناك في حالة الحرب(١).

كذلك كان من العوامل التي دفعت بريطانيا إلى إعلانها عدم التدخل هي منطقة جبل طارق – والتى تقع في إسبانيا– فقد إحتلت إنجلترا منطقة صخرة جبل طارق (Gibraltar) في عام ١٧٠٤م أثناء حرب الوراثة الأسبانية(*)، وأصبح وضعها قانونياً بها بموجب المادة العاشرة من معاهدة أوتريخت(Utrecht)(*)، التى أنهت تلك الحرب في عام ١٧١٣م، غير أن إسبانيا حاولت جاهدة إستردادها أكثر من مرة

(1) Stephen Roskill: Naval Policy Between the Wars: The Period of Reluctant Rearmament 1930-1939, Vol II, London, 1976, PP. 537-539.

(*) حرب الوراثة الأسبانية (War of Spanish Succession): أطلق مصطلح حرب الخلافة أو الوراثة الإسبانية على الصراع السياسي والعسكري الذى إندلع في أوروبا عقب وفاة ملك إسبانيا تشارلز الثاني عام ١٧٠٠م دون أن يترك وريثاً على عرش إسبانيا، ونشب النزاع على العرش الإسباني بين أسرة البربون وحكام فرنسا وكذلك أسرة الهابسبورغ الذين ينتمى= =إليهم تشارلز الثاني، إلا إن القوى الأوروبية خشيت من تعاظم قوة فرنسا حال إنضمام المملكتين الإسبانية والفرنسية إلى بعضهما البعض وهو ماكان ليهدد توزان القوى في أوروبا، فتصارع إمبراطور روما وملك النمسا وملك هولندا وغيرهم على عرش إسبانيا، وانضمت بريطانيا للصراع خوفاً من التوسع الفرنسي، واستمر الصراع السياسي والعسكري لقرابة ثلاثة عشرة سنة حتى طال المستعمرات الأوروبية في أمريكا الشمالية، وأنتهت تلك الحرب عام ١٧١٣م بتوقيع معاهدة أوترخت. للتفصيل أنظر: أماني صلاح الدين سليمان: الصراع الإسباني البريطاني حول جبل طارق بين المصالح المشتركة والحقوق الوطنية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، السنة ٤٧، العدد ٦٨، أكتوبر، القاهرة،٢٠٢١م، ص ص ١١٣– ١١٤.

(*) معاهدة أوتريخت(Utrecht): تم توقيع هذه المعاهدة بعد إنتهاء الحرب الوراثة الإسبانية ١٧١٣م، وكانت أهم بنودها تنصيب فيليب الخامس ملكاً على إسبانيا بشرط ألا يجمع معه عرش فرنسا وأن يتنازل عن حقوقة وحقوق ورثته في العرش الفرنسي، وأدت المعاهدة إلى تنازل فرنسا عن العديد من إقطاعياتها في أوروبا وأمريكا الشمالية بريطانيا وفرنسا وهولندا كما تنازلت عن صخرة جبل طارق وجزيرة مينوركا في البحر المتوسط وهي إحدى جزر البليار لصالح البريطانيين. للتفصيل أنظر: أماني صلاح الدين سليمان: المرجع السابق، ص ١١٤.

خلال القرن الثامن عشر، كما حاول بريمودي ريفيرا في عام ١٩٢٣م إقناع بريطانيا بالانسحاب منها على أن يتم إستبدال مدينة سبتة بها غير أن بريطانيا رفضت ذلك[١].

ومع إندلاع الحرب الأهلية الأسبانية تخوفت بريطانيا من أن تدخلها في الحرب سيعيد المطالبات بعودة جبل طارق إلى إسبانيا وذلك لأهميتها الكبيرة في تأمين طريقها إلى مستعمراتها في أفريقيا وأسيا، وكذلك تزويد السفن البريطانية بالوقود، بالاضافة إلى أن القاعدة البحرية البريطانية في جبل طارق هي العمود الفقري للسيطرة البريطانية على البحر المتوسط والاتصالات مع الهند، ومن ثم اعتبر الاستراتيجيون البريطانيون أن منطقة جبل طارق ذات أهمية حيوية للدفاع عن الإمبراطورية، فقد كان البحر المتوسط هو الشريان الحيوي لبريطانيا، حيث إن سيطرة بريطانيا على البحر المتوسط من خلال مضيق جبل طارق في الغرب وقناة السويس في الشرق –وهما مدخلا البحر المتوسط – وأيضاً وجود الجزء الأعظم من الأسطول الإنجليزي في مياه البحر المتوسط والتي من خلاله قامت بريطانيا بحماية إهتمامتها الإقليمية بواسطة أسطولها المتحرك في البحر المتوسط أن أصبحت لبريطانيا قوة بحرية متوسطية لا تبار لها قوة أخرى في هذا المضمار[٢].

كذلك تخوفت بريطانيا من إنها في حال تدخلها في الحرب الأهلية الإسبانية من الممكن إستغلال ذلك في إعطاء السفن والغواصات التابعة للوطنيين(القوميين) أو الدول المساعدة لهم كإيطاليا أو ألمانيا الحق في إستخدام ميناء جبل طارق لصالحهم وبالتالي السيطرة على الساحل الغربي لإسبانيا وجزر الكناري مما سيتسبب في تهديد الأمن القومي البريطاني، وظهر ذلك مع بداية الحرب الأهلية الإسبانية عندما تلقت الحكومة البريطانية طلبين من الحكومة الجمهورية والوطنيين(القوميين) للحصول

---

(١) حمادة وهبه مسعد أحمد: أزمة جبل طارق (١٩٥٣ – ١٩٥٤م) فى العلاقات البريطانية – الإسبانية، مجلة المؤرخ المصري، جامعة القاهرة – كلية الآداب – قسم التاريخ، العدد ٤٠، يناير، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ١٧٣.

(٢) محمد على محمد عثمان: المرجع السابق، ص ص ٢٤٦-٢٤٨.

على مساعدات غير مباشرة من بريطانيا، فقد طلبت حكومة الجمهورية الإذن لأسطولها البحري بالسماح له بالتزود بالوقود في ميناء طنجة أو جبل طارق، بهدف الإبقاء على الحصار على مضيق جبل طارق، والذى من شأنه منع نقل القوات المغربية إلى إسبانيا، في الوقت نفسه طلب الجنرال فرانكو من بريطانيا عدم السماح للسفن التابعة للجمهوريين بالحصول على إمدادات الوقود من جبل طارق، لذلك أوصت السلطات البريطانية في جبل طارق لندن بأن تدرس الطلب الجمهوري بأقصى قدر من الحذر وبناءً على قرار بريطانيا بعدم تدخلها في الحرب الأهلية قرر مجلس الوزراء البريطاني في ٢٢ يوليو ١٩٣٦م رفض الطلب الجمهوري بتزويد السفن التابعة له بالقود من منطقة جبل طارق، وأعلان منطقة جبل طارق منطقة محايدة(١).

كذلك كانت المصالح الإقتصادية البريطانية في إسبانيا كبيرة جداً فقد كان الإستثمار البريطاني في إسبانيا يبلغ حوالي ٢٠% من إستثماراتها الأجنبية وكان أكثرها قائم على التعدين، فقد كانت لبريطانيا إمتيازات وإحتكارات المناجم وخاصة معدن النحاس (لتزويد صناعات الذخيرة بها) وكذلك إستثمارات كبيرة في المنسوجات وزيت الزيتون والفلين في إسبانيا، فقد بلغ رأس المال البريطاني في إسبانيا على سبيل المثال حوالي ٤٠,٠٠٠,٠٠٠ مليون جنيه إسترليني عند إندلاع الحرب الأهلية الأسبانية، وكانت هناك أكثر من ٨٧ شركة بريطانية كانت مقرها في إسبانيا وكانت أهم الشركات البريطانية في إسبانيا هي شركة كوبير(Copper) وثارسس(Tharisi)، وبيرونيل(Peeronel) المهتمات بتصدير معدن النحاس الخام، لذلك كانت بريطانيا أكثر قلقاً على مصالحها الأقتصادية إذا ماتعرضت للخطر وتعرض مصانعها للتعطل والذى قد يسبب لها أزمة داخلية من جانب العمال والمستثمرين الكبار(٢).

(1) Jill Edwards: The British Government and the Spanish Civil War, 1936-1939, The Macmillan Press, London, 1979, PP. 100-101.

(2) Dante Anthony Puzzo: Spain and the Great Powers (1936- 1941), New York, 1972, P. 36; Jill Edwards: Op, Cit., PP. 91-93; Preston, Paul: The Spanish Civil War: Reaction, Revolution, and Revenge, New York, 2006, P. 139.

لذلك كان إستدامة الأقتصاد البريطاني في أسبانيا له دور حاسم من الناحية الإقتصادية والأستراتيجية، خاصة إن إسبانيا أيضاً توفر كثير من إحتياجات بريطانيا من خام الحديد والنحاس والكبريت للصناعة البريطانية وكانت هذه المعادن حاسمة بشكل خاص في زمن الحرب، خاصة مع التوسع الكبير لبريطانيا وحاجتها الكبيرة إلى الفولاذ والمتفجرات التي أساسها الكبريت، ولم يكن هناك بديل مناسب للإمداد الإسباني من الذخائر وبناء السفن وإنتاج الأسلحة فلم تكن النرويج تستطيع سد حاجة بريطانيا بسبب مواردها المحدودة من هذه المعادن وكانت مناجم أفريقيا وأمريكا الجنوبية لا تزال غير مطورة إلى حد كبير، وكانت الإمدادات الأسترالية محدودة وبعيدة ومكلفة، ومن جهة أخرى كانت إسبانيا تعتمد بالكامل تقريبًا اقتصاديًا على بريطانيا، فقد أدى الحصار البحري حول أوروبا والذي عززته ملكية بريطانيا لغالبية أسطول المحيطات العالمي، قد وفر لإسبانيا سوقًا حيويًا ومصدرًا للعملة الصعبة بالنسبة لها (جنبًا إلى جنب مع فرنسا) [١].

كذلك كان الساسة البريطانيون ينظرون إلى الحرب الأهلية في بدايتها من وجهة نظر إقتصادية بحتة وإلى ماسيكون علية مستقبل العلاقات الإقتصادية مع إسبانيا[٢]، فقد كانت بريطانيا تهدف من عدم تدخلها في الحرب مع أي طرف، على أمل أن تظل على علاقة جيدة مع أي قوة خرجت منتصرة في نهاية الحرب حيث كانت الحكومة البريطانية تأمل في الإستفادة من الحرب الأهلية في إسبانيا لإنه كان هناك إفتراض شائع في الدوائر الحكومية هو إن بريطانيا ستكون قادرة على توفير الأموال اللازمة لإعادة إعمار إسبانيا بعد الحرب أياً كان الجانب الذى يجب أن يفوز في الحرب[٣].

([1]) Jill Edwards: Op, Cit., PP. 91-93; Preston, Paul: Op, Cit., P. 139.
([2]) William Langer : Explorations in Crisis: Papers On International History Europe , New York, 1969, P. 224.
([3]) Jill Edwards: Op, Cit., P. 64.

كذلك كان من الأسباب التى دفعت بريطانيا إلى إتخاذ سياسة عدم التدخل في الحرب الأهلية الإسبانية هو منع إنتشار الشيوعية حيث أن إنتصار الجمهوريين بإسبانيا سيقدم الشيوعية بها، فإذا كانت بريطانيا لاتستطيع أن تقبل أسبانيا فاشية متضامنة مع هتلر وموسوليني، فإنها لم تكن تقبل أيضاً أسبانيا بلشفية تقودها موسكو(١).

كذلك كانت بريطانيا قلقة من أن يؤدي تدخل فرنسا في الحرب الأهلية الإسبانية إلى إنتصار المبادئ الإشتراكية في إسبانيا وإنتشار الشيوعية في أوروبا عموماً، وفي بريطانيا على وجه الخصوص، ولعل مخاوف بريطانيا كانت في محلها ففرنسا كانت ترتبط بمعاهدة عام ١٩٣٥م مع الإتحاد السوفيتي كما أن للحزبين الشيوعي والأشتراكي في فرنسا إتصالات وثيقة بالحكومة السوفيتية ومنظمة الكومنترن(*)، فضلاً عن ذلك فإن عدم وضوح الموقف السوفيتي من الحرب الأهلية الإسبانية في تلك الفترة، قد زاد مخاوف الحكومة البريطانية، وتوضح هذا الموقف في مقال نشرته صحيفة الديلي ميل(Daily Mail) البريطانية جاء فية " أن العالم كله يعارض إنشاء فرع لموسكو في جنوب غرب أوروبا، لأن قيام حكومة شيوعية في إسبانيا، يعد بمثابة الخطوة الأولى نحو إقامة نظام حكم شيوعي في فرنسا وليس لأحد بعد ذلك يستطيع أن يضمن عدم إنتقال الشيوعية من فرنسا إلى بريطانيا عبر بحر المانش(٢).

---

(1) Douglas Little: Malevolent Neutrality, London, 1985, PP. 184-191.

(*) منظمة الكومنترن: إنشأت في موسكو عام ١٩١٩م، وكانت الغرض منها نشر المبادئ الماركسية في العالم، وضمت الشيوعيين الروس والألمان فقط في البداية، ثم توسعت بعد ذلك لتضم الكثير من الأحزاب الشيوعية العالمية، وقد حلتها الحكومة السوفيتية عام ١٩٤٣م، لكي لاتشكل عائق أمام علاقاتها مع دول أوروبا الغربية. للتفصيل أنظر: محمد شفيق غربال: المرجع السابق، ص ٥١٥.

(2) P.A.M. Van der Esch, Prelude to War (The International Repercuss of The Spanish Civil War 1936 - 1939), Netherlands, 1951 ,PP. 52-53.

بالاضافة الى أن بريطانيا كانت تسعي لإبرام معاهدة بحرية مع إيطاليا، وأي تدخل فرنسي لصالح الجمهوريين سيؤدي حتماً إلى حدوث مواجهات بين فرنسا وإيطاليا، مما يهدد الأمن البريطاني في البحر المتوسط، لذلك قام المسئولون البريطانيون بممارسة كل الضغوط الممكنة على الحكومة الفرنسية لإرغامها على إلتزام الحياد التام في الأزمة الأسبانية(١).

أما داخليا إيضاً فقد كانت هناك أسباب دفعت بريطانيا إلى عدم التدخل في الحرب الأهلية الإسبانية وهو إن بريطانيا كانت تخشى الأنقسام الداخلي حول المشكلة الإسبانية، فقد كان حزب العمال البريطاني يدعم الجمهوريين الأسبان، بينما كان حزب المحافظين – والذين كانوا أغلبية في جمهور الناخبين– يميلون إلى تأييد الوطنيين(القوميين) الإسبان على الجبهة الشعبية، والبعض الأخر ومعهم ونستون تشرشل(Winston Churchill) نفسه يعتقد أن الحكومة الجمهورية لاتمثل وجهات نظر أغلبية الشعب الإسباني(٢).

فيما كانت رؤية الرأي العام البريطاني منقسمة هى الأخرى حسب إنتمائهم الحزبي وتوجهاتهم السياسية، فهناك قسم كان يرى ضرورة السماح للمتطوعين بالذهاب إلى إسبانيا للقتال إلى جانب هذا الطرف أو ذاك في حال بقى الموقف الرسمي البريطاني رافضاً التدخل، في حين كانت نسبة كبيرة من الرأي العام البريطاني تؤيد موقف الحكومة البريطانية، وتطالب بأن تنأى حكومتهم عن التدخل في إسبانيا لأن ذلك سيشكل عبئاً سياسياً وعسكرياً وأقتصادياً وإجتماعياً على بريطانيا ويزيد العداء والبغضاء مع إيطاليا وألمانيا ولاسيما خلال هذه الفترة الحرجة في تاريخ أوروبا، وكانت هذه الأنقسامات لها تأثير كبير في الموقف البريطاني لدرجة أنه لم يكن من الممكن اتباع سياسة أخرى غير سياسة عدم التدخل فقد كانت سياسة عدم التدخل هى السياسة الأكثر جدوى(٣).

---

(١) أبتهال يونس: الحرب الأهلية الأسبانية ١٩٣٦ – ١٩٣٩م، الطبعة الأولى، دار النهر للنشر، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ص ١١٩–١٢٠.

(٢) بيير رونوفان: المرجع السابق، ص ٥١٧.

(٣) رياض الصمد: المرجع السابق، ص ص ٢٧٩–٢٨٠.

وبناءً على ذلك إتجهت بريطانيا إلى إنتهاج سياسة عدم التدخل في إسبانيا وهى سياسة تتلائم مع تطور الأوضاع السياسية المتسارعة في أوروبا والتى تنبأ بمسارها نحو المجهول، فقد بدا واضحاً عجز عصبة الأمم حيال الغزو الإيطالي للحبشة، وتمادي اليابان في فرض سيطرتها على منشوريا الصينية والتوسع في مناطق شرق آسيا والهند الصينية، والحؤول دون تصاعد المد النازي والفاشستي في أوروبا، ووقف العدوان والتجاوز على الدول الأخرى، وإعادة السلام والأمن إلى أوروبا والعالم[١]، وقد عبر عن ذلك رئيس الحكومة البريطانية ستانلي بلدوين(Stanley Baldwin)[*] بقولة:" إذا مابقيت كل الدول بعيدة عن أسبانيا فإن الحرب الأهلية الأسبانية سوف تحرق نفسها بعيداً عن سياج الحضارة"[٢].

---

(١) رياض الصمد: المرجع السابق، ص ٣٠٤.

(*) ستانلي بلدوين (Stanley Baldwin): ولد ستانلي بلدوين عام ١٨٦٧م، وهو برلماني ورجل دولة بريطاني، عين عضواً في البرلمان عام ١٩٠٨م، وعين وزيراً للخزانة في حكومة بونارلو من أكتوبر ١٩٢٢م إلى ١٩٣٢م، ثم تولى رئاسة الوزراء ثلاثة مرات وقد توفى في ديسمبر عام ١٩٤٧م: للمزيد أنظر: محمد شفيق غربال: المرجع السابق، ص ٦٠.

(٢) أ. ج. ب. تايلور: أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ١٨٤.

الخاتمة:

في ضوء ماتقدم إستطاع الباحث التوصل إلى النتائج الآتية:

أن ألمانيا وإيطاليا كان لهما دوراً كبيراً في إتخاذ بريطانيا سياسة عدم التدخل في الحرب الأهلية الإسبانية، حيث إن بريطانيا إذا تدخلت في الحرب الأهلية الإسبانية في ذلك الوقت كانت ستعطي إيطاليا وألمانيا الحجة الكاملة في التدخل في الحرب الأهلية مما سيؤدي إلى الإضرار بمصالحها الحيوية في البحر المتوسط ومستعمراتها ويهدد بتأزم الوضع السياسي والأمني في أوروبا.

كذلك أن العامل الإقتصادي كان له أهمية كبيرة في الموقف البريطاني من سياسة عدم التدخل في الحرب الأهلية، حيث كانت بريطانيا لاتستطيع إتخاذ موقف رسمي لصالح طرف أو أخر، خاصة مع رغبتها في حماية إستثماراتها في إسبانيا من الإستيلاء عليها فقد أعطت بريطانيا أولوية لمصالحها الإقتصادية في إسبانيا على الشأن الأوروبي.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق المنشورة:-

1. EL Woodward و Rohan Butler: Documents on British Foreign Policy 1919 – 1939, Third Series, Vol. 17, No 352.
2. Liewellyn Woodward: British Foreign Policy in The Second World, Her Majesty Stationery Office, London, 1970.
3. W. N Medlicott And Athors: British Foreign Policy Since Versailles, 1919-1963, London, 1968.

ثانياً: المراجع:-

أ- العربية:-

١. أ. ج. ب. تايلور: أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م.
٢. أبتهال يونس: الحرب الأهلية الأسبانية ١٩٣٦ – ١٩٣٩م، الطبعة الأولى، دار النهر للنشر، القاهرة، ١٩٩٦م.
٣. بيير رونوفان: تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٦١م.
٤. سمعان بطرس فرج الله: العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين، الجزء الأول، الطبعة الاولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.
٥. عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة (١٨١٥-١٩٧٠م)، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦م.
٦. عبد العزيز سليمان نوار، وعبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ،الطبعة الأولى، بيروت، د.ت.
٧. ه. أ. ل. فيشر: تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩ -١٩٥٠م)، ترجمة أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٤م.

ب – الأجنبية:-

1. Arnold Wolfers: Britain and France Between Two Wars, New York, 1940.
2. Dante Anthony Puzzo: Spain and the Great Powers (1936-1941), New York, 1972.
3. Douglas Little: Malevolent Neutrality, London, 1985.
4. Francis Harry Hinsley: British Foreign Policy Under Sir Edward Grey, Cambridge University Press, London, 1977.
5. Jill Edwards: The British Government and the Spanish Civil War, 1936-1939, The Macmillan Press, London, 1979.
6. Luigi Villari: Italian Foreign Policy under Mussolini, New York, 1956.
7. P.A.M. Van der Esch, Prelude to War (The International Repercuss of The Spanish Civil War 1936 - 1939), Netherlands, 1951.
8. Preston, Paul: The Spanish Civil War: Reaction, Revolution, and Revenge, New York, 2006.
9. Raymond Carr: Modern Spain, 1875- 1980, London, 1966.
10. Stephen Roskill: Naval Policy Between the Wars: The Period of Reluctant Rearmament 1930-1939, Vol II, London, 1976.
11. William Langer: Explorations in Crisis: Papers On International History Europe , New York, 1969.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

١. على أحمد محمد علي: العلاقات البريطانية–الإيطالية في فترة مابين الحربين العالميتين ١٩١٩–١٩٣٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة أسوان، القاهرة، ٢٠٢٠م.

٢. محمد على محمد عثمان: سياسة بريطانيا العظمى فى عهد حكومة تشمبرلين تجاه ألمانيا النازية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية الأداب، قسم التاريخ، القاهرة، ١٩٩٤م.

٣. نعمة حسن محمد السيد: بريطانيا وسياسة العزلة المجيدة (١٨٧٩– ١٩٠٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٩م.

رابعاً: الموسوعات:

١. مجموعة من المؤلفين: الموسوعة العربية، الطبعة الثانية، مؤسسة عمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩م.

٢. محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، الطبعة الأولى، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت، ١٩٦٥م.

٣. مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ أوروبا التاريخ الحديث والمعاصر، الجزء الثالث، الطبعة الثالثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩م.

٤. موسوعة مشاهير العالم (مشاهير القادة العسكريين والسياسيين)، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار الصداقة العربية، بيروت، ٢٠٠٢م.

٥. وليام لانجر: موسوعة تاريخ العالم، ترجمة محمد مصطفى زيادة، الجزء السابع ، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٩م

1.WWW. Encyclopedia Britannica.Com

خامساً: أبحاث علمية:

أ- العربية

١. أحمد جاسم: التطورات الداخلية في بريطانيا ١٩١٨-١٩٣٦م، مجلة ديالي، جامعة ديالي، العدد ٦١، بغداد، ٢٠١٤م.

٢. أماني صلاح الدين سليمان: الصراع الإسباني البريطاني حول جبل طارق بين المصالح المشتركة والحقوق الوطنية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، السنة ٤٧، العدد ٦٨، أكتوبر، القاهرة،٢٠٢١م.

٣. حمادة وهبه مسعد أحمد: أزمة جبل طارق (١٩٥٣ – ١٩٥٤م) فى العلاقات البريطانية – الاسبانية، مجلة المؤرخ المصري، جامعة القاهرة – كلية الآداب – قسم التاريخ، العدد ٤٠، يناير، القاهرة، ٢٠١٢م.

ب-الأجنبية:-

1. Arthur Marder: The Royal Navy and the Ethiopian Crisis of 1935-1936, The American Historical Review, Vol 75, No. 5, Jun, 1970.